وخلوة ما اصفاها ٭ فليت لي صديقا حميما ٭ يكون لحضرتي نديما ٭ فناداني لسان الحال
في الحال ٭ اتريد نديما احسن مني ٭ او مجيبا افصح مني ٭ وليس في حضرتك شي الا وهو
ناطق بلسان حاله ٭ مناد على نفسه بدنو ارتحاله ٭ فاسمع له ان كنت من رجاله
وقلت في ذلك شعرا ٭ الم تر ان نسيم الصبا ٭ له نفس نشره صاعد ٭
٭ فطورا وطورا ينوح ٭ كما يفعل الفاقد الواجد ٭ فسكب الغمام وندب الحمام ٭ اذا ما اشتكى الفقد الفاقد
٭ ونور الصباح ونور الاقاح ٭ وقد هزه البارق الراعد ٭ ووافى الربيع بمعنى بديع ٭ يترجم ورده الوارد
٭ وكل لاجلك مستنبط ٭ لما فيه نفعك يا جاحد ٭ وكل لالايه ذاكر ٭ مقر له شاكر حامد ٭
٭ وفي كل شي له اية ٭ تدل على انه واحد ٭ اشارة النسيم ٭
فاول ما سمعت همهمة النسيم ٭ يترنم بصوته الرخيم ٭ ويقول بلسان حاله انا
رسول كل محب الى حبيبه ٭ وحامل شكوى كل عليل الى طبيبه ٭ ان استودعت سرا اديته
كما استودعته ٭ وان رويت نشرا رويته كما سمعته ٭ وان صحبت مصحوبا انجدته
بلطافة ايناسي ٭ وما زجته بصفاء انفاسي ٭ فان طاب طبت ٭ وان خبث خبثت ٭
وان اعتللت صح بي التعليل ٭ وحيث حللت طاب بي المقيل ٭ ان تنفست تنفس
المشتاق ٭ وان ترنمت توسوس العشاق ٭ فانا لين الاعطاف ٭ هين الانعطاف ٭
سريع الايتلاف ٭ يعرف لطفي ذو الالطاف ٭ ولا تظن ان اختلاف هوائي بسبب
اغرائي ٭ ولكني اختلف في الفصول الاربع ٭ بما هو اصلح لك وانفع ٭ فاهب في الربيع شمالا
فالقح الاشجار وواعد لفصلي الليل والنهار ٭ واهب في الصيف صبا فانمي الاثمار واربي
الانهار ٭ واهب في الخريف جنوبا لتاخذ كل ثمرة حد طيبها ٭ وتستوفي حد تركيبها ٭ و
اهب في الشتاء دبورا ليخف عن كل شجرة حملها ٭ ويجف ورقها ويبقى اصلها ٭ فانا الذي
تنمو بي الثمار ٭ وتتحقق بي الازهار ٭ وتتسلسل الانهار ٭ وتروح الاسرار ٭ واخبر في
الاسحار ٭ وتقرب المزار ٭ وقلت في ذلك شعرا ٭ يا طيب نفس النسيم سمعي ٭ من طيب ذلك الملك الارفع

وافى لينشر ما طوي من نشره ٭ فسكرت من طيب الشذا المتضوع ٭ ولربما اعتل النسيم اذا اتى ٭ انفاس وجدي المسكن باضلع
هب الصبا سحرا البرد على ٭ فانا ونار تحرقي وتوجعي ٭ ماذا الا انها لما سرت ٭ مرت على تلك الربا والاربع ٭
فتحملت عرف الشذا فطيبها ٭ فسكرت حتى ما افيق ولا اعي ٭ وفهمت ما لم تفهم العشاق من ٭ سر الهوى وسمعت ما لم تسمع ٭
وافت تبشرني بليلى انها ٭ في حيها سفرت ولم تتبرقع ٭ وجلت على غيث في باحاتها ٭ وجها تمنع في حمى متمنع ٭
اشارة الورد ثم سمعت الشحارير بافنانها ٭ والازاهير بالوانها ٭ فرايت الورد يخبر عن
طيب وروده ٭ ويعترف بعرفه عند شهوده ٭ فيقول انا الضيف ٭ الزاير بين الشتا
والصيف ٭ ازور كما يزور الطيف ٭ فاغتنموا وقتي فان الوقت سيف ٭ اعطيت نفس
العاشق ٭ وكسيت لون المعشوق ٭ فاروح الناشق ٭ واهيج المشوق ٭ فانا الزاير وانا
المزور ٭ فمن طمع في بقائي فان ذلك زور ٭ ثم من علامة العهد المكدر ٭ والعيش الممرور
اني حيث ما نبتت رايت الاشواك تزاحمني ٭ وتجاورني وتلاحمني ٭ فانا بين الادغال مطروح ٭
وبنبال الشوكي مجروح ٭ وهذا دمي على عندمي يلوح ٭ فهذه حالتي وانا الطف الاوراد ٭ واشرف
الوراد ٭ فمن صبر على نكد الدنيا نال المراد ٭ فبينما انا ارفل في حلل النظارة ٭ اذا اقتطفتني
يد النظاره ٭ فاستلبتني من بين الازاهير ٭ الى ضيق القوارير ٭ فيذاب جسدي ٭ ويحرق
كبدي ٭ ويقطر دمعي الندي ٭ ولم يوخذ بعودي ٭ ولا يقام باودي ٭ فجسدي في حرق ٭
ودمعي في غرق ٭ وكبدي في قلق ٭ وقد جعلت ما رشح من عرقي ٭ شاهدا بما لقيت من
حرقي ٭ فيتاسى باحتراقي اهل الاحتراق ٭ ويتروح بنفسي ذو الاشواق ٭ فانا فان عنهم
باياي ٭ باق فيهم بمعناي ٭ اهل المعرفة يتوقعون لقائي ٭ واهل المحبة يتمنون بقائي ٭
وقلت في ذلك شعرا فان غبت جسما كنت بالروح حاضرا ٭ فسيان قربي ان تاملت والبعد
فلله من اضحى من الناس قايلا ٭ كانك ماء الورد اذ ذهب الورد ٭ اشارة النرجس
فاجابه النرجس في حاضره ٭ وهو ناظر المناظره ٭ وقال انا رقيب القوم وشاهدهم ٭
ومونس المجالسين ومعاهدهم ٭ وسميرهم ومنادمهم ٭ وسيد القوم وخادمهم ٭ اعلم
من

Copyright © King Saud University